[26] لئن كنا أولى الفضيلة في جهاد المشركين، والسابقة في الدين، ما أردنا إن شاء ا غير رضا ربنا، وطاعة نبينا، والكرم لانفسنا (1)، وما ينبغي أن نستطيل بذلك على الناس، ولا نبتغي به عوضا (2) من الدنيا فإن ا تعالى ولي النعمة والمنة علينا بذلك. ثم إن محمدا رسول ا صلى ا عليه وسلم رجل من قريش، وقومه أحق بميراثه، وتولي سلطانه، وأيم ا لا يراني ا أنازعهم هذا الامر أبدا فاتقوا ا ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم. بيعة أبي بكر الصديق رضي ا عنه قال: ثم إن أبا بكر قام على الانصار، فحمد ا تعالى، وأثنى عليه، ثم دعاهم إلى الجماعة، ونهاهم عن الفرقة، وقال: إني ناصح لكم في أحد هذين الرجلين: أبي عبيده بن الجراح، أو عمر فبايعوا من شئتم منهما، فقال عمر: معاذ ا أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا، أنت أحقنا بهذا الامر، وأقدمنا صحبة لرسول ا صلى ا عليه وسلم، وأفضل منا في المال، وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين، وخليفته على الصلاة، والصلاة أفضل أركان دين الاسلام، فمن ذا ينبغي أن يتقدمك، ويتولى هذا الامر عليك ؟ أبسط يدك أبايعك. فلما ذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير الانصاري فبايعه، فناداه الحباب بن المنذر: يا بشير بن سعد، عقك عقاق ما اضطرك إلى ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك على الامارة ؟ قال: لا وا، ولكني كرهت أن أنازع قوما حقا لهم. فلما رأت الاوس ما صنع قيس (3) بن سعد وهو من سادات الخزرج، وما دعوا إليه المهاجرين من قريش، وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة، قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير (4) رضي ا عنه: لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة، لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة، ولا جعلوا لكم نصيبا فيها أبدا، فقوموا فبايعوا أبا بكر رضي ا عنه، فقاموا إليه فبايعوه ؟ فقام الحباب بن المنذر إلى سيفه فأخذه، فبادروا إليه فأخذوا سيفه منه، فجعل

---

(1) في الطبري: والكدح لانفسنا. (2) في الطبري: عرضا. (3) كذا بالاصل، تحريف. والصواب " بشير " كما في الطبري وابن الاثير، وهذا ما يقتضيه السياق. (4) وهو أحد النقباء الاثنى العشر. وهو من سادات الاوس ورؤسائهم. (*)